المشرق

المتلمس

اخبارهُ وشعرهُ

للاب لويس شيخو اليسوعي

لم يبلغ الشعر قطّ بين العرب مبلغاً ادركهُ في المئة السادسة للميلاد اعني في القرن الذي سبق ظهور الاسلام فانَّ في هذا العصر نبغ اعظم شعراء الجاهليَّة كامرئ القيس إمامهم وقائدهم وكالنابغة الذبياني وزهير وطرفة والاعشى وعنترة ولبيد وغيرهم كثيرين جمع الرواة شعرهم في دواوين بقيت زمناً طويلاً مطمورةً في زوايا النسيان الى ان احيا منها قسماً صالحاً ادباء عصرنا شرقاً وغرباً

على انَّ خزائن الخاصَّة ومكاتب الدول العظمى تُحرز من هذه الكنوز الدفينة ما يشتاق الى نشرهِ كلُّ محبّي الآداب. منها ديوان شاعر جاهلي يحسب من المقلّين وشعرهُ مع هذا من الطبقة العليا بليغ المعاني متين الالفاظ نريد به جرير بن عبد المسيح المعروف بالمتلمّس. وقد كنَّا قبل اثنتي عشرة سنة ذكرنا بعض اخبارهِ ونتفاً من شعرهِ في كتابنا الموسوم بشعراء النصرانيَّة. لكنَّنا طفنا بعد ذلك حواضر البلاد الاوربيَّة فوجدنا لهُ من الآثار ما زاد على مجموعنا الاوَّل نحو ثلاثة اضعاف فاحببنا ان نتحف به قرَّاء المشرق

﴿ اصل المتلمس وقبيلتهُ ﴾ ينتمي نسب المتلمس الى ربيعة بن نزار بن معدّ ابن عدنان احد جدّي قبائل العرب. وهما قحطان وعدنان. وكان المتلمس من قبيلة ضُبَيْعة والقبائل المعروفة بهذا الاسم كانت ثلاثًا وكلُّها من نسل ربيعة وكان المتلمس من اشرفها. قال عبد الله بن مالك النجديّ (اغاني ٢١ : ١٨٦) : « ضبيعات العرب ثلاث كلُّها من ربيعة . . . ضُبيعة اضجم وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وضُبيعة بن عجل بن لُجَيم. (قال) وكان العزّ والشرف والرئاسة على ربيعة في ضُبَيْعة اضجم وكان سيّدها الحارث الاضجم وبهِ سُميَت ضُبيعة اضجم وكان يقال للحارث حارث الخير وهو ابن عبد الله بن دوفن بن حرب وانما لُقب بالاضجم لانهُ اصابتهُ لقوةٌ فصار اضجم بذلك ولُقبت بهِ قبيلتهُ ». قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٩٢) : « والضَّجَم اعوجاج الفكّ او الحنك. وكان اضجم قديم النسب فيهم » وزاد صاحب الاغاني (٢١ : ١٨٦) : ان الرئاسة بقيت في ضُبيعة حتى انتقلت الى عنزة وهو عامر بن اسد ثم صارت في عبد القيس ثم انتقل الامر الى بني يشكر بن بكر بن وائل حتى انتهت الى تغلب

وكان موطن بني ضُبيعة في شرقي جزيرة العرب في بلاد البحرين وكان على البحرين عامل للملوك المناذرة المالكين في الحيرة شمالي جزيرة العرب

﴿ اسمهُ ولقبهُ ﴾ قال صاحب الاغاني اسم المتلمس « جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دَوْفن. (وقال ابن سلّام : عبد الله بن ربيعة بن دوفن) بن حرب بن جُلَى بن احمس بن ضبيعة ». وقد اختلف الكتبة في اسم المتلمس. وقد رُوي في الاغاني عن ابن قتيبة انَّ « اسمهُ المتلمس بن عبد العزّى ويقال ابن عبد المسيح . . . واخوالهُ من بني يشكر واسمهُ جرير » وفي حماسة ابي تمّام (ص ٣٢٢) : انَّ اسمهُ جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد وقيل عبد العزّى . وجاء في الاغاني عن ابي حاتم عن الاصمعيّ انَّ اسمهُ جرير بن زيد (ويروى يزيد). (قال) : ويقال اسمهُ عمرو بن الحارث ويُقال اسمهُ عبد المسيح بن جرير . امّا في اوّل ديوانهِ فقد جاء اسمهُ على هذه الصورة : « قال ابو الحسن الاثرم : قال ابو عبيدة اسم المتلمس جرير بن يزيد بن عبد المسيح. وقال ابو عمرو : هو جرير بن عبد المسيح » وكذا ورد في كتاب الشعر والشعراء لابن قُتيبة (ص ٤٤) هذه آراء متضاربة اوردناها ليعلم القرّاء كم يصعب الوقوف على نسب القدماء وصحّة اخبارهم. وجاء في كتاب خزانة الادب

(٣ : ٧٣) : « ان كنية المتلمس ابو عبد الله بن عبد المسيح »

اما تسميتهُ بالمتلمس فذلكَ لقب غلب عليهِ لكلمة قالها في بيت من شعرهِ وهو:

وذاكَ اوانُ العِرْضِ جُنَّ ذُبابُهُ زنابيرُهُ والازرقُ المتلمّسُ

قال الشريشي في شرحهِ على الحريري (١ : ١٨٩) : هو مأخوذ من تلمّس الرجل الحاجة اذا طلبها سرًّا من غيرهِ واصل ذلك من اللمس باليد كالذي يلمس بيدهِ في مواضع خفيَّة يطلب منها شيئاً ضاع منهُ او كلمس الاعمى شيئاً بيدهِ . من كلام عامّتنا « فلان يتلمّس » (بسكون التاء) اي يدخل بين الناس استخفاء ولا يُشعر بهِ

﴿ اهلهُ وزمنُ ميلادهِ ﴾ رأيت انَّ اسرة المتلمس كانت عريقة في الشرف اذ كان عمّ ابيهِ هو الحارث الاضجم سيّد قومهِ غير منازع . ولولا شرفهُ لما تقرَّب الى الملوك وتردَّد على عمرو بن هند ملك الحيرة كما سترى

وكان المتلمس خالًا للشاعر المبرّز طرفة بن عَبْد البكري فامُّ طرفة كانت اخت المتلمس واسمها وردة . ومن اولادها الخرنق اخت طرفة التي كانت زوجة لبشر بن عمرو بن مرثد سيّد بني اسد في زمانهِ وهي الشاعرة التي نشرنا ديوانها لاوَّل مرَّة في مطبعتنا نقلًا عن نسخة المكتبة الخديويَّة . امَّا امُّ المتلمس فكانت ايضاً من اشراف بني يشكر

والظاهر ان اباهُ كان قد توفّي وهو صغير فنشأ بين اخوالهِ . قال ابو الحسن الاثرم في مقدّمة ديوان المتلمس (ص ١) : « وكان المتلمس في اخوالهِ من بني يشكر وقال انهُ فيهم ولد حتى كادوا يغلبون على نسبهِ فسأل عمرو بن هند يوماً للحارث بن التوأم اليشكري عن نسب المتلمس فقال : اراهُ يزعم انهُ من بني يشكر وانا انهُ من بني ضُبيعة . فقال عمرو بن هند : ما اراهُ الّا كالساقط بين الفراشين . فبلغ قولهُ المتلمس فانشد في ذلك قصيدتهُ الميميَّة التي اوَّلها:

يبيّنني انّي رجالٌ ولا ارى اخا كرمٍ الّا بان يتكرَّما

وقد روى صاحب الاغاني (٢١ : ٢٠٨) هذا الخبر عن لسان الحارث بن التوأم اليشكري والحارث بن جَلَدة قالا لعمرو بن هند عن المتلمس : هو منوط في بني عمرو ابن مرَّة (اي انهُ من ضُبيعة) مرَّةً ومرَّةً منًا وهو ساقط بين الحيَّين ففارق اخوالهُ والحق بقومهِ بني ضبيعة . قال المتلمس في ذلك عينيَّتهُ :

تفرَّق اهلي من منيبٍ وظاعنٍ فللهِ درّي اينَ اهليَ أتبعُ

ولم نعلم في اي سنة ولد المتلمس لكننا نراه كهلًا على عهد عمرو بن هند الذي ملك من سنة ٥٦٢ للمسيح الى ٥٧٤ فلا نشطُّ اذن في القول اذا جعلنا ولادتهُ نحو سنة ٥٢٠ للمسيح. ويؤيد ذلك انَّ طرفة قُتل نحو سنة ٥٦٥ وكان لهُ من العمر ٢٦ سنة كما يتَّضح من رثاء رثتهُ بهِ الخرنق اختهُ وكان اذ ذاك المتلمس وهو خالهُ مسنًّا قد حنَّكتهُ التجارب

﴿ دينهُ ﴾ لا نظنُّ ان احداً يشاحُّنا ان قلنا عن المتلمس انهُ لم يكن وثنيًّا اي مشركًا فانك لا ترى في ديوانهِ وترجمة حياتهِ شيئًا من اثار عبادة الاصنام بل في قصائدهِ ما يدلُّ على اعتقادهِ بالتوحيد وخلود النفس والآخرة. وتزيد على قولنا انهُ كان نصرانيًّا ولنا على ذلك ادلَّة منها اسم ابيهِ عبد المسيح وقيل هو اسمهُ وفي كلا الامرين برهان على نصرانيتهِ (١. بل ورد في شعره ما يؤيد ذلك كقولهِ وهو سائر الى الشام حيث كانت غسَّان النصارى :

حنَّت فلوصي بها والليل مطَّرقٌ بعد هدوٍ وشاقتها النواقيسُ

ومنها شيوع دين المسيح في بني ربيعة كما نصَّ عليهِ ابن قتيبة في كتاب المعارف. وكان المتلمس من بني ربيعة وشاعرهم كما سترى. ومنها ان اخوال المتلمس كانوا من بني يشكر بن بكر وكانت قبيلة بكر نصرانية كما ورد في السيرة الحلبية قال : ومن المتنصرة بكر ولخم وجذام. وكذلك دخول المتلمس على عمرو بن هند من البينات المثبتة لنصرانيتهِ لان عمرو بن هند كان نصرانيًّا كامهِ هند وابيهِ المنذر وقد صرَّح بذلك ياقوت في معجم البلدان في ذكره دير هند الكبرى (٢ : ٧٠٩) قال: « دير هند الكبرى بالحيرة بنتهُ هند امّ عمرو بن هند وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي وكان في صدرهِ مكتوب : بنتْ هذه البيعة هند بنت الحارث ابن عمرو بن حجر الملكة بنت الاملاك وامّ الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وامّ عبدهِ وبنت عبيدهِ في مُلك مَلِك الاملاك خسرو انوشروان في زمن مار افريم

١) وان اعترض علينا احد بقولهِ انَّ البعض دعوا اباهُ باسم عبد العزّى اجبنا ان صحَّ الامر فيكون هذا انَّا دليلًا على كونهِ ولد مشركًا ثمَّ تنصَّر فادخل اسمهُ. واما انَّ ابنهُ تنصَّر من بعدهِ. وكذلك قولهُ باللات والانصاب كلمة جرت على لسان العرب لا تدلُّ دائمًا على شرك قائلها

الاستف فالاله الذي بنت له الدير يغفر خطيئتها ويترحّم عليها وعلى ولدها ويُقبل بها وبقومها الى امانة الحقّ ويكون الله معها ومع والدها الدهر الداهر »

﴿ اخباره ﴾ انّ اخبار المتلمس قبل دخوله على ملك الحيرة عمرو بن هند مجهولة . والظاهر انهُ نشأ خاملًا بين اخواله بشكر وقومهِ ضبيعة يتعاطى امورهم مع رعاية المواشي والتنقُّل في اعمال البحرين (١ وذلك في ايّام الملك المنذر الثالث . فلما صار زمام الامر في الحيرة الى ابنهِ عمرو بن الهند وكان يحبّ الشعر والادب توافد عليهِ الشعراء ليمدحوهُ وينتجعوا معروفهُ . وكان بين ندماء الملك الحارث بن التوأم اليشكري من اقارب المتلمس فانتهز المتلمس هذه الفرصة ودعا طرفة ابن اختهِ وكان نبغ وتتلمذ بالشعر وهو فتيُّ السنّ فوفدا على عمرو بن هند في الحيرة وانشداهُ الشعر فيمن انشد فأعجب بشعرهما واكرم وفادتهما وابقاهما عندهُ يُنادمهما . وجاء في ديوان طرفة (نسخة لندن الخطّيّة) : « انّ عمرو بن هند جعلهما بعد ذلك في صحبة اخيهِ قابوس وكان يرشّحهُ للملك وامرهما بلزومهِ . وكان قابوس شابًّا يحبّهُ اللهو وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيَّد وهما معهُ يركضان حتى يرجعا عشيّة وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان في باب سرادقهِ الى العشيّ . وكان قابوس يوماً على الشراب فوقف المتلمس وطرفة ببابهِ النهار كلّهُ ولم يصلا اليهِ فضجر طرفة وهجا عمرو بن هند واخاهُ قابوس بقصيدةٍ منها :

لعمرك انّ قابوس بن هندٍ ليخلطُ ملكهُ نُوكٌ كثيرُ
قليلٌ لنا مكان الملكِ عمروٍ رغوثاً حول قُبّتنا تحورُ

فبلغت هذه الابيات عمرًا فاضمرها في نفسهِ واراغ طرفة فلم يزل يطمعهُ في رفدهِ حتى اتاهُ والمتلمس فاراد قتلهما لكنّهُ كره ان يقتلهما ظاهرًا وبينهما إدلال المنادمة وخاف ان تجتمع عليهِ بكر بن وائل فتطالب بثارهما . لانّ جُند عمرو بن هند كانوا من بني ثعلبة بن عكابة قوم طرفة . وكانت ضُبيعة بن ربيعة رهط المتلمس حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة . فدعا الملك المتلمس وطرفة وقال لهما : لعلّكما اشتقتما الى اهلكما

---

١) البحرين اسمٌ يشمل البلاد الواقعة على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . وقصبة هذه البلاد هَجَر مدينة كبيرة وقربها حصنان حريزان يقال لهما المشقّر والصفا كان يتولاهما بنو عبد القيس

فيسرّكما ان تنصرفا. فقالا: نعم. قال: اني اكتب لكما الى عاملي بالحباء والكرامة. وكان عامل عمرو بن هند على البحرين وهجر فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدي (الاغاني ٢١: ١٩٣) وفي ديوان المتلمس انهُ كان من اخوال الملك من النمر بن قاسط وكان عاملهُ على جباية ما كان للعرب في البحرين. ومنهم من يدعوهُ المكعبر ويكنّيهِ بابي كَرِب. قال الشريشي (١: ١٩٠): ثمَّ ختم الصفيحتين لئلّا يعلما ما فيهما وهو اوّل من ختم الكتاب. وزعم محمّد بن موسى الكاتب (الاغاني ٢١: ١٩٤) انَّ الصفيحتين لم تُختما ولم تُعنْونا الّا بعد ذلك لمّا قرأ المتلمس صفيحتهُ

فخرج طرفة والمتلمس من حضرة الملك وسارا حتى اذا هبطا النجف وبلغا مُحلماً وهو خليج بين الضّفا والمشقّر القيا ثيابهما في سفينةٍ وانحدرا. وكان المتلمس ادهى الرجلين واسنّهما وابعدهما غوراً فقال: ويحك يا طرفة قد انكرتُ نفسي أمر هذا الرجل وهو من عرفتَ حقدَهُ وكلانا قد هجاهُ فلبتُ آمناً ان يكون أمر بشرّ. اما كان عند هذا الملك ما يجبونا بهِ حتى رمى بنا عِرْض حصاصة ما بين الحيرة وهَجَر؟ انهُ ليريبُني امرهُ فهلمَّ ننظر في كتابَيْنا ونُعطيهما بعض الحاضرة فان يكُ قد امر لنا بخير مضينا فيهِ وان تكن الأخرى القيناها فلم نهلك انفسنا (١. فابى طرفة ان يقضَّ خاتم الملك وابى المتلمس الّا ارتياباً فمرَّ بهِ فتًى من ابناء الحاضرة عباديٌ من غلمان الحيرة فقال لهُ المتلمس: اتقرأ الكتب. قال: نعم. قال اقرأ هذه. فاذا فيها: «باسمك اللهمَّ من عمرو ابن هند الى المكعبر. اما بعد اذا اتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديهِ ورجليهِ وادفنهُ حيّاً» فالقى الصحيفة في الخليج ثمَّ قال لطرفة: ويحك اعطهِ كتابك يقرأهُ فانَّ فيهِ مثل ما في كتابي. فقال طرفة: ما حالي والله مثل حالك لانَّ بني ثعلبة ليسوا كبني ضُبَيْعة فما كان ليجترئ عليَّ ولا ليغرّني. ثم مضى الى عامل البحرين فقتلهُ في خبر ليس هنا مقامهُ وكان ذلك نحو سنة ٥٦٤ للمسيح. وضُرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفهِ بنفسهِ ويغرّر بها (٢

١) وقد روى البلوي (ص٨٦) والشريشي (١: ١٩٠) وصاحب خزانة الادب (٣: ٧٢) وغيرهم كثيرون انَّ المتلمس وطرفة لقيا في طريقهما شيخاً استعسقاها اذ كان يأكل خبزاً وهو يتبرّز ويقصع القمل فقال لهما: اني آكل طيّباً وأخرج خبيثاً واقتل عدوّاً. واحمق مني من يحمل حتفهُ بيدهِ وهو لا يدري ما فيهِ. فاستراب المتلمس بقولهِ وتنبّه وكاغا كان ناقماً

٢) ومن غريب الامور انَّ اليونان في خرافاتهم يروون مثل هذا الخبر عن بلروفنت.

وهرب المتلمس من وجه عمرو بن هند وقدم الشام ولحق بآل جفنة وهم ملوك من النصارى. وبلغهُ هناك أمر طرفة فنظم القصائد يهجو بها ملك الحيرة ويمدح بني جفنة سيأتي ذكرها. وبقي المتلمس في مدينة بُصرى عن اعمال حوران الى وفاة عمرو ابن هند وكان تهدَّدهُ بالقتل اذا عاد الى العراق. فلمَّا توفي عمرو سنة ٥٧٤ عاد الى بيتهِ واهلهِ. ولعلَّهُ توفي في دارهِ وكان ذلك نحو سنة ٥٨٠

﴿ زوجتهُ واولادهُ ﴾ كان للتلمس زوجةٌ تدعى أُميمة وكانت امرأة عاقلة بديعة المنظر شديدة التعلُّق بزوجها امينةً على حبهِ قال السيوطي في الكنز المدفون (ص ٥١) وصاحب اسواق العشَّاق وغيرهما ما خُلاصتهُ. انَّ المتلمس لمَّا هرب الى الشام من بني النعمان وطالت غيبتهُ وانقطعت اخبارهُ أُشيع عليهِ الموت. فاشار اهل اميمة على زوجتهِ بالزواج فأبت فألحوا عليها لكثرة خطَّابها الى ان اكرهوها على ذلك وزوَّجوها رجلًا من قومها وكانت تحبُّ المتلمس حبًّا شديدًا فلمَّا كانت ليلة زفافها عاد المتلمس من الشام ليلًا فسمع في الحيّ صوت المزامير والدفوف ورأى هرجة فرح فسأل بعض الصبيان: ما هذا. فقال: انَّ أُميمة زوجة المتلمس زُوِّجت من غيرهِ وهذه الليلة العرس. فتحيَّل المتلمس حتى دخل الدار وحاول الوصول الى زوجتهِ فسمعها تبكي وتنشد:

ايا ليت شعري والحوادثُ جمَّة بايّ بلادٍ انتَ يا متلمّسُ

فاجابها المتلمس:

باقرب دارٍ يا اميمةُ فاعلمي وما زلتُ مشتاقًا اذا الرَّكب عرَّسوا

قال فقطن العريس فنهض خارجًا وقال:

فكونا بخيرٍ ثمَّ بيتا بثابتٍ خلا لكما بيتٌ كريمٌ ومجلسُ

ثمَّ تركها وهام في وجههِ. وهذه القصة تبيّن انَّ المتلمس لم يمت في حوران كما ذكر البعض وانهُ عاد الى قومهِ كما سبق فمات بينهم

امَّا اولادهُ فلا نعلم من امرهم الَّا القليل. من ذلك انَّ بكر اولادهِ كان يدعى عبد الله وبهِ كُنّي المتلمّس ابا عبد الله. ويُعرف لهُ ولد آخر يُدعى عبد المنَّان (اغاني ٢١: ١٨٧) قال ابن قتيبة في كتاب الشعر « انهُ ادرك الاسلام وكان شاعرًا وهلك ببصرى ولا عقب لهُ »

وعندهم صحيفة بلروفنت كصحيفة المتلمّس عند العرب

١) قد خصَّ ابن سلَّام الطبقة السابعة من طبقاتهِ بالشعراء المقلّين

﴿ شعره ﴾ المتلمس معدود بين الشعراء المقلّين. وجاء عن ابي حاتم عن الاصمعيّ (الاغاني ٢١ : ١٨٧) انهُ من المقلّين المُفلقين وقد جعلهُ محمّد بن سلاّم في الطبقة السابعة (١ من شعراء الجاهليّة. وقرن به سلامة بن جندل وحصين بن الحُمام والمسيّب بن علس. وقال ابو عبيدة: واتّفقوا على انّ اشعر المقلّين في الجاهليّة ثلاثة المتلمس والمسيّب بن علي وحصين بن الحُمام المرّي. ومن اعتبر شعر المتلمس وجدهُ مطبوعاً متيناً حسن الديباجة ليس فيه شيء من خشونة بعض المتقدّمين وهو مع ذلك جزل فصيح يبعد عن الحوشيّ المستكره ويرتفع عن الركيك المستهجن ويتضمّن شعرهُ المثل السائر والتشبيه المصيب والاستعارة الحسنة قال في مسالك الابصار (من مخطوطات لندن ص ٥٩) : المتلمس رجل نبيه الذكر معروف بصحّة الفكر كلّهُ لسان. وقال آخر : كان المتلمس حصيف الرأي كثير الادب سليماً من المعاني البذيئة والالفاظ السخيفة. لا تكاد تجد في ديوانهِ شيئاً يمجُّهُ الذوق الصحيح اللهمّ الّا البيت او البيتين ممّا قالهُ في هجو عمرو بن هند حين افلت من يديهِ وقد زاد الاصمعيّ على هذه الاوصاف بان عدّ المتلمس بين الفحول. روى ذلك ابن النحّاس في الاغاني (٢١ : ٢٠٤)

امّا شعر المتلمس فكانت يد الضياع اودت بهِ لولا جمعهُ ابو الحسن الاثرم في القرن الثالث للهجرة في ديوان يحتوي خمس عشرة قصيدةً او قطعةً مع شروح قليلة على بعض الابيات وقد روى هذه القصائد عن العلاّمة الاصمعيّ وابي عمرو الشيباني وابي عبيدة. ومن هذا الديوان ثلاث نسخ معروفة. الواحدة في المكتبة الخديويّة ذُكرت في فاتحة مخطوطاتها (في الجزء الرابع الصفحة ٢٥١) وهي نسخة حديثة لا يعوّل عليها. والنسخة الثانية تصان في خزانة المتحف البريطاني وهي اقدم عهداً كتبها الحاج عبد الله المكّيّ في ٢٠ من ربيع الاول سنة ١١٠٠ من الهجرة (١٦٨٩ م) (راجع الصفحة ٦٤٦ من وصف مخطوطات لندن للعلاّمة المرحوم ريو Rieu وفي وصفهِ غلطٌ في تاريخ النسخة). امّا النسخة الثالثة فهي في الاستانة العليّة في مكتبة ايّا صوفيّا عددها بين المخطوطات ٣٩٣١ ورد في آخرها تاريخ كتابتها « في شهور سنة ثمان وستين وخمسمائة » وهي توافق سنة ١١٧٣ للميلاد . واسم الناسخ عبد الغني بن محمّد الكاتب. وهي نسخة حسنة ذات ٥١ صفحة في كل صفحة ثلاثة ابيات او

(١) هي الطبقة التي خصّها ابن سلاّم بالمقلّين

اربعة بالخط الثلث بينها شروح بخط ناعم . وقد تلطف باستنساخها الدكتور اوغوست هفنر تريل مدرستنا سابقاً فنشكر له لطفه

وهذه النسخ الثلاث متشابهة في الرواية وعدد القصائد وترتيبها ومعظم شروحها استندنا اليها في هذه الطبعة . واضفنا اليها زيادات عديدة وشروحاً مفيدة وتقييدات متفرقة جمعناها من كتب الادباء لتكون عائدتها اشمل واتم . وعلى الله التوفيق

إزدهار الديانة الكاثوليكية في انكلترة

بقلم الاب يوسف جباره اليسوعي (تتمة لما سبق)

من جملة العوامل التي اضعفت قوى الاصلاح الموهوم وكلّلت الكنيسة بالمجد والظفر هي الحركة الاكسفوردية ونتائجها . حركة نشأت سنة ١٨٣٣ ففصلت في تراخي الزمن الريتوالست عن الكنيسة الرسمية وقرّبتهم من الكاثوليكيين تقرباً عظيماً . حركة اكسفورد وما ادراك ما حركة اكسفورد ! هي من اشهر المواقع التاريخية واجلّها شأناً حتى ان المعتدلين مشربا انفسهم (libéraux) يحسبونها اعظم حادث ديني جرى الى عهدنا هذا . وقد اعلن الكردينال نيومن صريحاً ان العناية الالهية قد قرّرت في عالي حكمتها إحداث هذه الحركة (١ والكردينال مانين عدّها نتيجة نعمة فائقة الطبيعة والاب تيرال (Tyrrel) بيّن براهين غير مردودة تاريخية ولاهوتية أنها صادرة عن ارادة الالهية (Month, July, 1897)

بدا فيها اناسٌ لهم في العلم والفضل القدم الراسخ وفي الكنيسة الانكليكانية المقام الشامخ بدوا وقد استفزّهم حبّ الاطلاع على اعمال كنيسة الاجيال الاولى والاجيال المتوسطة . وما نشبوا ان ألّفوا كراريس بل كتباً سُمّيت باسم مقالات للعصر (tracts for the times)(٢ . اودعوها نُخَباً من تعاليم آباء الكنيسة الباحثة عن

(١ (Lectures on Anglican difficultees ; England and Christendom)

(٢ cf. l'abbé de Madaune « La ren. du Cath. en Angl. page 216 et suiv.